وكثرتهم إذ بدل من يوم أنتم كائنون بالعدوة الدنيا القربى من المدينة وهي بضم العين
وكسرها جانب الوادي وهم بالعدوة القصوى البعدى منها والركب العير كائنون
بمكان أسفل منكم مما يلي البحر ولو تواعدتم أنتم والنفير للقتال لاختلفتم في الميعاد
ولكن جمعكم بغير ميعاد ليقضي الله أمرا كان مفعولا في علمه وهو نصر الإسلام ومحق
الكفر فعل ذلك ليهلك يكفر من هلك عن بينة أي بعد حجة ظاهرة قامت عليه وهي
نصر المؤمنين مع قلتهم على الجيش الكثير ويحيى يؤمن من حي عن بينة وإن الله لسميع
عليم اذكر إذ يريكهم الله في منامك أي نومك قليلا فأخبرت به أصحابك فسروا
ولو أراكهم كثيرا لفشلتم جبنتم ولتنازعتم اختلفتم في الأمر أمر القتال ولكن
الله سلم كم من الفشل والتنازع إنه عليم بذات الصدور بما في القلوب وإذ
يريكموهم أيها المؤمنون إذ التقيتم في أعينكم قليلا نحو سبعين أو مائة وهم ألف
لتقدموا عليهم ويقللكم في أعينهم ليقدموا ولا يرجعوا عن قتالكم وهذا قبل التحام
الحرب فلما التحم أراهم إياكم مثليهم كما في آل عمران ليقضي الله أمرا كان مفعولا وإلى الله
ترجع الأمور تصير الأمور يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة جماعة كافرة فاثبتوا
لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا ادعوه بالنصر لعلكم تفلحون تفوزون وأطيعوا
الله ورسوله ولا تنازعوا تختلفوا فيما بينكم فتفشلوا تجبنوا وتذهب ريحكم
قوتكم ودولتكم واصبروا إن الله مع الصابرين بالنصر والعون ولا تكونوا كالذين
خرجوا من ديارهم ليمنعوا عيرهم ولم يرجعوا بعد نجاتها بطرا ورئاء الناس
حيث قالوا لا نرجع حتى نشرب الخمور وننحر الجزور وتضرب علينا القيان ببدر فيتسامع
بذلك الناس ويصدون الناس عن سبيل الله والله بما يعملون بالياء والتاء
محيط علما فيجازيهم به واذكر إذ زين لهم الشيطان إبليس أعمالهم بأن شجعهم
على لقاء المسلمين لما خافوا الخروج من أعدائهم بني بكر وقال لهم لا غالب لكم اليوم
من الناس وإني جار لكم من كنانة وكان أتاهم في صورة سراقة بن مالك سيد تلك
الناحية فلما تراءت التقت الفئتان المسلمة والكافرة ورأى الملائكة وكان يده

أي الشيطان

في يد

إياك وفضول الكلام فإنه يظهر من عيوبك ما بطن ويحرك من عدوك ما سكن

في يد الحارث بن هشام نكص رجع على عقبيه هاربا وقال لما قالوا له أتخذلنا على هذه
الحال إني بريء منكم من جواركم إني أرى ما لا ترون من الملائكة إني أخاف الله أن يهلكني
والله شديد العقاب إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد
غر هؤلاء أي المسلمين دينهم إذ خرجوا مع قلتهم يقاتلون الجمع الكثير توهما أنهم ينصرون
بسببه قال تعالى في جوابهم ومن يتوكل على الله يثق به يغلب فإن الله عزيز غالب على أمره
حكيم في صنعه ولو ترى يا محمد إذ يتوفى بالياء والتاء الذين كفروا الملائكة يضربون
حال وجوههم وأدبارهم بمقامع من حديد ويقولون لهم ذوقوا عذاب الحريق أي النار وجواب
لو لرأيت أمرا عظيما ذلك التعذيب بما قدمت أيديكم عبر بهما دون غيرهما لأن أكثر الأفعال
تزاول بهما وأن الله ليس بظلام أي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب دأب هؤلاء
كدأب عادة آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فأخذهم الله بالعقاب
بذنوبهم جملة كفروا وما بعدها مفسرة لما قبلها إن الله قوي على ما يريد شديد العقاب
ذلك أي تعذيب الكفرة بأن أي بسبب أن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم مبدلا
لها بالنقمة حتى يغيروا ما بأنفسهم يبدلوا نعمتهم كفرا كتبديل كفار أهل مكة إطعامهم
من جوع وأمنهم من خوف وبعث النبي إليهم بالكفر والصد عن سبيل الله وقتال
المؤمنين وأن الله سميع عليم كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم
فأهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون قومه معه وكل من الأمم المكذبة كانوا
ظالمين ونزل في قريظة إن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون
الذين عاهدت منهم أن لا يعينوا المشركين ثم ينقضون عهدهم في كل مرة عاهدوا
فيها وهم لا يتقون الله في غدرهم فإما فيه إدغام نون إن الشرطية في ما الزائدة
تثقفنهم تجدنهم في الحرب فشرد فرق بهم من خلفهم من المحاربين بالتنكيل بهم
والعقوبة لعلهم أي الذين خلفهم يذكرون يتعظون بهم وإما تخافن من قوم عاهدوك
خيانة في العهد بأمارة تلوح لك فانبذ اطرح عهدهم إليهم على سواء حال أي مستويا
أنت وهم في العلم بنقض العهد بأن تعلمهم به لئلا يتهموك بالغدر إن الله لا يحب

Copyright King Saud University